وانفرد البخاري باحد عشر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد من الزهد بضم اوله وقد تفتح وهو لغة الاعراض عن الشيء احتقارا له من قولهم شيء زهيد اي قليل وفي الخبر انك لزهيد وفي اخر افضل الناس مومن مزهد اي قليل المال وزهيد المأكل قليله وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن من الحل فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وفيهما اقوال اخر وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول اليه تعالى والقرب منه ويندرج فيه كل مقصود لغيرهم كل الصيد في جوف الفرا واما الزهد في الحرام فواجب عام وفي المشتبه فمندوب عام وقيل واجب كما مر مبسوطا بادلته مع بيان الرد على من اعتمد الوجوب في الدنيا اي باستصغار جملتها واحتقار جميع شأنها لتصغير الله تعالى لها وتحقيره اياها وتحذيره من غرورها في اي كثيرة من كتابه العزيز نحو قل متاع الدنيا قليل فلا تغرنكم الحياة الدنيا انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله تعالى صراط مستقيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لان استصغارها واحتقارها كذلك يستلزم اهانتها وترك ما لا فرق فيه من لذاتها والاعراض عن شهواتها ورياحها والاقتصار على

مطلب
تعريف الزهد اخذ قدر الضرورة من الحلال

ادنى

10

ادنى ما يقيم نفسه اللهم الا لمن زايدا ندب اخذه كاتخاذ ثوب ثان نحو جمعة او عيد بقصد اظهار النعمة لانه سبحانه وتعالى يحب ان يظهر اثر نعمته على عبده كما في الحديث او راحة ندب فعلها كنوم القيلولة للاستعانة به على قيام الليل فالزاهد المستصغر المحتقر للدنيا كما تقرر فلا يفرح بشيء منها ولا يحزن على فقده ولا ياخذ منها الا ما يعينه على طاعة ربه سبحانه وتعالى او ما امر باخذه مع دوام الذكر والمراقبة والتفكر في الاخرة وهذا ارفع احوال الزاهد اذ من وصل اليه انما هو في الدنيا بشخصه فقط واما معناه فهو مع الله تعالى بالمراقبة والمشاهدة لا ينفك عنه واعلم ان العلما فسروا الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السما واقلته الارض واختلفوا في المزهود فيه منها فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن وقيل الحيوة والوجه كما علم مما مر انه كل لذة وشهوة ملايمة للنفس مما ذكر وغيره حتى الكلام بين مستمعين له ما لم يقصد به وجه الله تعالى وفي حديث مرفوع خرجه الترمذي وقال غريب وفي اسناده من هو منكر الحديث وابن ماجه الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يديك اوثق مما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها ابقيت لك ولا يعا رض ما مر في تفسير الزهد لان الترمذي قال انه غريب وفي سنده من هو منكر الحديث ولان احمد رواه موقوفا على ابي مسلم الخولاني

مطلب
المراد بالدنيا ما حواه الليل والنهار واظلته السما واقلته الارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)